



مع ازدياد استخدام وتنامي مصطلح القوة في العالم، يظهر الحديث حولها بشقيها الصلب والناعم، إذ يتساوى الشقان في الضرورة، لكن يختلفان في استخدامهما. فلا يخفى علينا أن القوة تعني "القدرة على التأثير في الآخرين"؛ لتحقيق الأهداف العامة المرجوة<sup>(١)</sup>، إلا أن أسلوب التأثير هو الذي يختلف من حيث كونه صلباً أو رخواً.

فالقوة الناعمة - كما عرّفها "جوزيف ناي" مطلق المصطلح - تعني "القدرة على تشكيل تفضيلات الآخرين" وأن تجعل الآخرين يريدون ما تريده أنت، وتتخذ أشكالاً عدة، مثل: استخدام اللغة، والفن، والثقافة، والتعليم، وترنو لتشكيل وعي أفراد أو جماعات أو دول والتأثير فيهم وجعلهم يفكرون ويرغبون ويريدون ما تريده، فالقوة الناعمة لا تعرف الحروب أو استخدام الآلة العسكرية، بل تعتمد على الثقافة، والفن، أو الرياضة؛ لتحقيق ما ترغب فيه الدولة.<sup>(٢)</sup>

وبات واضحاً أن الرياضة أصبحت من صور القوة (الناعمة) التي يتم استخدامها بشكل كبير في الآونة الأخيرة لتقريب الشعوب بعضها من بعض، وإبرام مصالح بينهما. فالرياضة - خاصة كرة القدم - لم تعد لعبة تهدف إلى التسلية فحسب؛ إذ أصبحت صناعة وقوة ناعمة، فأبطال الرياضة وأصحاب الأرقام القياسية، والإنجازات الأسطورية، شكل من أشكال القوة الناعمة، ووسيلة من وسائل الجذب والتعريف بدولة ما.<sup>(٣)</sup>

ويبدو أن العولمة والثورة التكنولوجية، قد ألقت بظلالها على ذلك الأمر، لنفاجأ بأن موقع التواصل الاجتماعي "فيس بوك" سوف يبث الدوري الإسباني في ثماني دول، وهو ما يعد تغييراً لافتاً، فالمباريات التي كانت تنقل عبر "فيس بوك" كانت تتم بصورة غير قانونية وغير رسمية، فما الذي أحدث ذلك التحول؟ ذلك بالإضافة إلى إعلان رابطة "الليغا" الإسبانية عن توصلها لاتفاق يقضي بلعب بعض مباريات الدوري الإسباني في الولايات المتحدة الأميركية خلال الـ ١٥ عاماً المقبلة، وذلك بغرض الترويج للعبة في الولايات المتحدة وكندا<sup>(٤)</sup>.

بات واضحاً أن الرياضة أصبحت من صور القوة الناعمة التي يتم استخدامها بشكل كبير في الآونة الأخيرة لتقريب الشعوب بعضها من بعض

كما أعلنت الرابطة - أيضاً - عن صفقة تاريخية مع "فيس بوك" تسمح للمشاهدين في شبه القارة الهندية بمشاهدة جميع المباريات على مدار المواسم الثلاثة المقبلة مجاناً، وستكون مباريات الدوري الإسباني للموسم الجديد متاحة للمشاهدين على "فيس بوك" في الهند وأفغانستان وبنغلاديش وبوتان ونيبال والمالديف وسريلانكا

وباكستان. ولن نستطيع إغفال الاتفاق الذي توصل إليه عملاق التواصل الاجتماعي الذي يقضي ببث مباريات الدوري الإنجليزي الممتاز مجاناً في تايلاند وفيتنام وكمبوديا ولاوس، ابتداءً من موسم ٢٠١٩-٢٠٢٠(٥).

ومن هنا نستطيع القول إن اتحاد اللعبة في إسبانيا، يرنو إلى أن يتوسع على أمل مواكبة الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو ما نستدل عليه من حديث رئيس رابطة "الليغا" - العام الماضي- عن احتمالية لعب مباراة من الموسم في الصين، كما أن كأس السوبر الإسباني أقيمت في مدينة طنجة المغربية وهي المرة الأولى التي تقام فيه خارج إسبانيا.

## انعكاسات اقتصادية

التقدم الاقتصادي لا يعني - بالضرورة - التقدم كروياً، فالسيطرة على البورصة وسوق المال، لا تعني بالتبعية السيطرة داخل المستطيل الأخضر، فالولايات المتحدة (العملاق الاقتصادي) ليست من الكبار كروياً، والعملاق الكروي البرازيلي ليس من الدول المتقدمة اقتصادياً.



غير أن تلك الصفقة التي تضمنت الدوري الإسباني، ومن قبله نظيره الإنجليزي، بالطبع ستلقي بظلالها على الاقتصاد الإسباني وستعمل على نموه بشكل كبير من خلال مد نطاق اتساعه حول العالم. فالبث سيتضمن دولاً آسيوية إلى جانب دول أميركا اللاتينية. فالرياضة والاقتصاد متصلان، إذ الرياضة تدخل في إطار الدورة الاقتصادية باعتبارها منتجاً أو شريكاً للإنتاج. بيد أن الأندية الرياضية مؤسسات هادفة للربح، والعديد من الأندية المهمة تتداول أسهمها في بورصات عالمية. ولا شك أن إسبانيا تملك ناديين من أهم أندية العالم وهما (ريال مدريد وبرشلونة) اللذان يملكان أعلى لاعبي العالم، فذلك البث سيعتبر ترويجاً لضع هام من أضلاع الاقتصاد الإسباني.

ولعل كون الرياضة، وخاصة مباريات كرة القدم، أرضاً خصبة للإعلانات، يثبت - بالضرورة - كون الاقتصاد والرياضة متصلين - وهو ما ذكرناه آنفاً - فالمنافسة تكون على أشدها بين المعلنين بحق نشر إعلاناتهم داخل المباريات الهامة للسلع التي تحمل شعارات الأندية، أو لرعاية نادٍ ما لموسم رياضي من خلال نشر إعلانات واسم الشركة الراعية له على كل ما يخص هذا النادي، الأمر الذي جعل الاستثمار في المجال الرياضي مهماً لكل نادٍ (٦).

وسائل الاتصال، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت أحد اللاعبين الأساسيين في الشؤون الدولية بمختلف موضوعاتها

## دلائل اتصالية

من الواضح أن العالم أصبح - بالفعل - قرية صغيرة، وأن العولمة قد ألقَتْ بظلالها على جميع أطرافه، فوسائل الاتصال، وخاصة مواقع التواصل الاجتماعي، زاد شأنها لتصبح من اللاعبين الأساسيين في الشؤون الدولية بمختلف موضوعاتها. فتلك الصفقة تعد الأحدث من نوعها من "فيس بوك"، ومن جانب قطاع صناعة التكنولوجيا عموماً، للاستثمار في حقوق بث الأنشطة الرياضية المربحة، بعد أن بدأ عملاق التواصل في بث دوري "البيسبول" الرئيسي للجماهير في الولايات المتحدة، مقابل مليون دولار لكل مباراة، وهو ما سيضاعف من أرباح الشبكة ويزيد من شأنها؛ وهو ما يتضح من أن الموسم الحالي للدوري الإنجليزي لكرة القدم، سيكون هو الأخير الذي تبث فيها كل المباريات مباشرة عبر قناة تلفزيونية، فخلال الموسم القادم، ستبث ٢٠ مباراة عبر الإنترنت فقط.

ولعل العقد المبرم بين الجانب الإسباني و"فيس بوك"، يبرز المحاولة للوصول لأكبر عدد من المستخدمين الذين يوجد عدد كبير منهم في آسيا. فالعقد يستهدف بشكل خاص الهند، ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان، الذي يقدر بـ ١.٣ مليار نسمة، حيث يبلغ عدد مستخدمي الهواتف الخلوية بها أكثر من مليار شخص، في حين يتمتع نحو نصف مليار شخص باتصال بالإنترنت، وهو ما أكدته حديث رئيس رابطة الدوري "خافيير تيباس"، بأن الاتفاق يشكل ارتياحاً هائلاً، فعدد الأشخاص الذين سيتمكنون من مشاهدة المباريات في هذه المنطقة، سيكون مهمًا جدًا أكثر من أي وقت مضى.

## توقعات مستقبلية لبث المنافسات الرياضية عبر

### شبكات التواصل الاجتماعي



تنامي أرباح فيس بوك  
بدرجة كبيرة

اتجاه دوريات عالمية أخرى لعقد  
صفقات مع فيس بوك



تنامي دور التكنولوجيا كفاعل  
رئيسي ومحرك أساسي للشؤون  
العالمية



تعزيز مكانة الدوري الإسباني وتكوين  
أرض خصبة للإعلان للشركات  
الإسبانية



# تواصل ثقافي

تأثير الأمر لن يتوقف عند الجانب الاقتصادي والاتصالي فقط، إنما يمتد للتأثير الثقافي أيضًا. فمن الواضح أن الجانب الإسباني، قد استغل تحدث سكان أميركا اللاتينية بالإسبانية، وأدرك أهمية تأصيل ذلك في بث مباريات الدوري بتلك اللغة في تلك المنطقة الجغرافية تحديدًا. فلا شك أن انتشار اللغة الإسبانية سيساعد على وصول "مدريد" لهدفها، فاللغة الإسبانية تعد ثاني أكثر اللغات انتشارًا في العالم بعد الصينية عند القياس بعدد المتحدثين الأصليين. كما ساهمت قوة الأفلام الناطقة بالإسبانية، وكذلك برامج التلفزيون والموسيقى الإسبانية، في تبوء البلاد مكانة مرموقة بين الدول المؤثرة في الثقافة العالمية. (٧)

ويبدو أن الجانب الإسباني مدرك - أيضًا - أهمية بث مبارياته في بقاع مختلفة من شرق العالم إلى غربه، وفي الدول الآسيوية والأميركية، لما يمثله ذلك من نشر واسع للثقافة الإسبانية والترويج لإسبانيا وشركاتها ومنتجاتها عبر المباريات التي تعد من أهم المباريات حول العالم، والتي ينتظرها عدد هائل من سكانه.

” من المتوقع تنامي أرباح "فيس بوك" بدرجة كبيرة، خاصة أن تلك الصفقات تقدر بمبالغ طائلة

## توقعات مستقبلية

” لن يختلف اثنان على أن بث "فيس بوك" لأهم الدوريات العالمية الإنجليزية والإسبانية، يعد نقلة نوعية في المستوى الاتصالي وبلوغ العولمة ذروتها وسيطرة التكنولوجيا على العالم.

١ - من المتوقع تنامي أرباح "فيس بوك" بدرجة كبيرة، خاصة أن تلك الصفقات تقدر بمبالغ طائلة.

٢ - من الممكن أن تحذو بعض الدوريات العالمية حذو الدوري الإنجليزي والإسباني في إبرام تعاقدات مع "فيس بوك" ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى للترويج لمبارياتها وبثها من خلال تلك الشبكات.

٣ - ارتفاع أسهم الدوري الإسباني عالميًا وازدياد جماهيره وتكوين أرض خصبة للإعلان للشركات الإسبانية، ومن ثم تنامي الاقتصاد الإسباني وتحقيقه أرباحًا طائلة .

٤ - تنامي دور التكنولوجيا كفاعل رئيسي ومحرك أساسي للشؤون العالمية .

” من الممكن أن تحذو بعض الدوريات العالمية حذو الدوري الإنجليزي والإسباني في إبرام تعاقدات مع "فيس بوك" ومواقع التواصل الاجتماعي الأخرى للترويج لمبارياتها وبتثا من خلال تلك الشبكات.

## المراجع

- 1 - القوة الناعمة: رؤية النخبة المصرية، المركز العربي للبحوث والدراسات.  
<https://bit.ly/2IVFX57>
- 2 - كيف نصح قوة ناعمة؟ الأهرام.  
<https://bit.ly/2KRYIRO>
- 3 - قوة الرياضة الناعمة.. لمن يفهم؟ الأهرام الرياضي.  
<https://bit.ly/2MQHojf>
- 4 - رسمياً: نقل مباريات الدوري الإسباني إلى أميركا، يورو نيوز.  
<https://bit.ly/2BlV84p>
- 5 - فيسبوك يبث مباريات الدوري الإسباني مجاناً في ثماني دول، الحرة.  
<https://arbne.ws/2B8Miqu>
- 6 - العلاقة بين الرياضة والاقتصاد، المؤسسة العربية للإعلان.  
<https://bit.ly/2nMaBB9>
- 7 - خمسة بلدان تؤثر بقوة في "الثقافة العالمية"، بي بي سي عربي.  
<https://bbc.in/2KWZvCp>



# خدمات مركز سمت

